باب التقريظ والانتقاد

تاريخ التمدن الاسلامي

الجزء الثالث

موضوع هذا الجزء " العلم والادب وما كان منهما عند العرب قبل الاسلام وما احدثهُ الاسلام من التغيير في القرائح والعقول وما نقل عن اللغات الاجنبيَّة من العلوم وما كان من تأثير التمدن الاسلامي في كل ذلك " وقال مؤلفهُ رصيفنا الفاضل جرجي افندي زيدان انهُ " يشتمل على خلاصة تاريخ العلم والفلسفة والادب من اول عهد العمران الى ظهور الاسلام فضلاً عن تاريخها فيهِ "

ولا يخفى ان الموضوع واسع النطاق جدًّا لا يستوفى الاَّ في المجلدات الضخمة فان علماء اوربا الذين كتبوا في تاريخ العلوم وارتقائها وضعوا في تاريخ بعضها كعلم الهيئة وعلم الطب وعلم الكيمياء مجلدات كبيرة فلا ينتظر ان يدمج تاريخ العلم والفلسفة والادب من اول عهد العمران الى ان دالت دول الاسلام في نحو مئتي صفحة ناهيك عن ان ما يكتب في تاريخ كل علم لا يجيء وافيًا بالمراد ما لم يكن كاتبهُ من المتبحرين في ذلك العلم الواقفين على كتب اهلهِ ومذاكراتهم في مسائلهِ المختلفة وما لم يطالع اشهر الكتب الموضوعة فيهِ. فعلى من يكتب تاريخ علم الكيمياء عند العرب مثلاً ان يطَّلع على اشهر الكتب الموضوعة فيهِ قبلهم ثم على اشهر الكتب التي ترجموها والتي وضعوها ثم يسرد القضايا التي عُرفت قبل عهدهم والقضايا التي عرفوها هم كما فعل دياس وبلتن وغيرهما . وقس على ذلك علم الهيئة وعلم الحساب وعلم الجبر وعلم الهندسة وعلم القطوع المخروطية وسائر العلوم الرياضية وكذلك علم الطب بكل فروعهِ . والاعتماد على الكتب العربية لا يشفي غليلاً لان تكريرها للقول ان العرب اشتغلوا بالعلم والحكمة والرياضة والطبيعة لا يفيد شيئًا وكذلك تعديدها لاسماء المؤلفين واسماء تآليفهم لا يكفي الباحث المحقق . ويظهر لنا ان هذا الجزء شبه مقدمة لما يمكن ان يكتب في هذا الموضوع بما يكفي من الاشباع وهو مع ذلك جامع لفوائد جمة وتحقيقات كثيرة مما لم نرهُ في غيرهِ من الكتب وبعضها مما لم يذكرهُ احد من الباحثين في هذا العصر غير المؤلف على ما يظهر لنا كاستقصائهِ الخبر عن حرق مكتبة

الاسكندرية الى ما قيل ابي الفرج الملطي فبرّأهُ مما اتهمهُ بهِ كثيرون من انهُ وضع الخبر . والفصل الذي عقدهُ المؤلف لهذا الموضوع يشهد لهُ بدقة البحث وحسن النظر وقد رأينا ان ننقل اكثرهُ عنهُ قال :

"جاء في تاريخ مختصر الدول لابي الفرج الملطي عند كلامهِ عن فتح مصر على يد عمرو بن العاص ما نصهُ " وعاش (يحيى الغراماطيقي) الى ان فتح عمرو بن العاص مدينة الاسكندرية ودخل على عمرو وقد عرف موضعهُ من العلوم فأكرمهُ عمرو وسمع من الفاظهِ الفلسفية التي لم تكن للعرب بها أنسةٌ ما هالهُ ففتن بهِ وكان عمرو عاقلاً حسن الاستماع صحيح الفكر فلازمهُ وكان لا يفارقهُ . ثم قال لهُ يحيى يوماً (انك قد احطت بحواصل الاسكندرية وختمت على كل الاصناف الموجودة بها فما لك بهِ انتفاع فلا نعارضك فيهِ وما لا انتفاع لك بهِ فنحن اولى بهِ) فقال لهُ عمرو (ما الذي تحتاج اليهِ) قال (كتب الحكمة التي في الخزائن الملوكية) فقال لهُ عمرو (هذا ما لا يمكنني ان آمر فيهِ الاّ بعد استئذان امير المؤمنين عمر بن الخطاب) . فكتب الى عمر وعرّفهُ قول يحيى فورد عليهِ كتاب عمر يقول فيهِ (واما الكتب التي ذكرتها فان كان فيها ما يوافق كتاب الله ففي كتاب الله عنهُ غنى وان كان فيها ما يخالف كتاب الله فلا حاجة اليهِ فتقدم باعدامها) فشرع عمرو بن العاص في تفريقها على حمامات الاسكندرية واحراقها في مواقدها فاستنفدت في مدة ستة اشهر فاسمع ما جرى واعجب "

" وليس في نص هذه العبارة التباسٌ ولكن الذين يجلّون العرب عن احراق هذه المكتبة يطعنون في هذه الرواية وينسبون قائلها الى التعصب الديني وفي جملتهم جماعة كبيرة من مؤرخي الافرنج وقد الفوا الرسائل والكتب في تجريحها . وخلاصة اقوالهم : ان ابا الفرج المذكور هو اول من نسب حريق مكتبة الاسكندرية الى عمرو بن العاص وانهُ انما فعل ذلك تعصباً للنصرانية وتحقيراً للاسلام . وانهُ من اهل القرن السابع للهجرة وكان ابوهُ يهودياً وتنصر وشب ابو الفرج على النصرانية وارتقى في رتب الاكليروس الى الاسقفية ثم الف تاريخاً في السريانية استخرجهُ من كتب يونانية وفارسية وعربية وسريانية واستخلص من هذا التاريخ كتاباً في العربية سماهُ مختصر الدول — قالوا " وهو اول كتاب ذكرت فيهِ هذه القصة وتناقلها عنهُ الافرنج الى هذه الغاية " وان ما جاء في هذا الشأن من اقوال عبد اللطيف البغدادي والمقريزي وحاجي خلفه من مؤرخي المسلمين لا تعتبر مصادر مستقلة لان المقريزي نقل عن عبد اللطيف حرفياً وحاجي خلفه لم يذكر مدينة الاسكندرية وانما اشار الى ان العرب في صدر الاسلام لم يعتنوا بشيء من العلوم الاّ بلغتهم وشريعتهم حتى قال " ويروى

انهم احرقوا ما وجدوهُ من الكتب في فتوحات البلاد " وان عبد اللطيف البغدادي ذكر حريق المكتبة في عرض كلامهِ عن عمود السواري بغير تحقيق . ويزعم اصحاب هذا الرأي ان مكتبة الاسكندرية احرقها الرومان قبل الاسلام وانها لو احرقها العرب لذكرها مؤرخو المسلمين وخصوصاً كتّاب الفتوح والمغازي . اه

"لا ننكر ان بعض هذه المكتبة احترق قبل الاسلام ولكن ذلك لا يمنع احتراق باقيها في الاسلام . اما النصوص التي وردت في هذا الشأن فليس ابو الفرج اول من رواها كما توهم بعضهم . فان عبد اللطيف البغدادي طاف مصر وكتب عن مشاهدها وآثارها وذكر احراق العرب لهذه المكتبة قبل ان يولد ابو الفرج ببضع وعشرين سنة لان ابا الفرج ولد سنة ١٢٢٦ م (٦٢٢ هـ) وعبد اللطيف زار مصر في اواخر القرن السادس للهجرة وهاك نص عبارتهِ « ورايت ايضاً حول عمود السواري من هذه الاعمدة بقايا صالحة بعضها صحيح وبعضها مكسور ويظهر من حالها انها كانت مسقوفة والاعمدة تحمل السقف وعمود السواري عليهِ قبة هو حاملها . وارى انهُ الرواق الذي كان يدرس فيهِ ارسطوطاليس وشيعتهُ من بعدهِ وانهُ دار العلم التي بناها الاسكندر حين بني مدينتهُ وفيها كانت خزانة الكتب التي احرقها عمرو بن العاص باذن عمر رضي الله عنهُ »

"نعم ان عبارة البغدادي مختصرة وقد جاءت عرضاً لكنها تدل على وثوق قائلها بصحتها كانهُ اخذها عن مصدر موثوق بهِ ومعول عليهِ في ذلك العصر كالذي اخذ عنهُ ابو الفرج

" اما ابو الفرج فقد اتمّ كتابهُ مختصر الدول في العربية في اواخر حياتهِ (توفي سنة ٦٨٤ هـ) وهو ليس مختصر تاريخهِ السرياني الاّ من حيث اخبار الفتح لانه يزيد على النسخة السريانية باخبار كثيرة عن الاسلام والمغول وتاريخ علوم الروم والعرب وآدابهم . واما السرياني فهو عبارة عن اخبار الفتح فقط فاغفال ذكر احراق المكتبة فيهِ لا يدل على انهُ دخيل في النسخة العربية او دسهُ فيهِ بعض المتأخرين كما توهم بعضهم وانما ذكر في النسخة العربية لانهُ يتعلق باداب الروم والعرب التي ادخلها المؤلف في هذه النسخة كما تقدم

« وقد تبين لنا بالبحث والتنقيب ان أبا الفرج المذكور نقل تلك الرواية عن مؤرخ مسلم توفي قبلهُ بنحو اربعين سنة وهو جمال الدين ابو الحسن علي بن ابرهيم القفطي وزير حلب المعروف بالقاضي الاكرم ولد في قفط من صعيد مصر سنة ٥٦٥ وتوفي في حلب سنة ٦٤٦ هـ وللقاضي المذكور كتاب في تراجم الحكماء عثرنا على نسخة منهُ خطية في دار الكتب الخديوية مكتوبة سنة ١١٩٧ هـ وقرأنا فيها في اثناء ترجمة يحيي النحوي كلاماً في معنى كلام ابي الفرج

واكثر تفصيلاً منهُ وفيهِ شيء عن تاريخ هذه المكتبة منذ انشائها — واليك نص قولهِ:

"وعاش (يحيى النحوي) الى ان فتح عمرو بن العاص مصر والاسكندرية ودخل على عمرو وقد عرف موضعهُ من العلم واعتقادهُ وما جرى لهُ مع النصارى فاكرمهُ عمرو ورأى لهُ موضعاً وسمع كلامهُ في ابطال التثليث فاعجبهُ وسمع كلامهُ ايضاً في انقضاء الدهر فتن بهِ وشاهد من حججهِ المنطقية وسمع من الفاظهِ الفلسفية التي لم يكن للعرب بها انسة ماحالهُ . وكان عمرو عاقلاً حسن الاستماع صحيح الفكر فلازمهُ وكاد لا يفارقهُ . ثم قال لهُ يحيى يوماً (انك قد أحطت بحواصل الاسكندرية وختمت على كل الاجناس الموصوفة الموجودة بها فاما مالك بهِ انتفاع فلا أعارضك فيهِ واما ما لا نفع لكم بهِ فنحن اولى بهِ) فأمر بالانزاج عنهُ . فقال لهُ عمرو (وما الذي تحتاج اليهِ) قال (كتب الحكمة في الخزائن الملوكية وقد اوقعت الحوطة عليها ونحن محتاجون اليها ولا نفع لكم بها) فقال لهُ (ومن جمع هذه الكتب وما قصتها) . فقال لهُ يحيى (ان بطولوماوس فيلادلفوس من ملوك الاسكندرية لما ملك حبب اليهِ العلم والعلماء وفحص عن كتب العلم وامر بجمعها وافرد لها خزائن فجمعت وولى امرها رجلاً يعرف بابن سرة (زميرة) وتقدم اليهِ بالاجتهاد في جمعها وتحصيلها والمبالغة في اثمانها وترغيب تجارها ففعل واجتمع من ذلك في مدة خمسون الف كتاب ومائة وعشرون كتاباً ولما علم الملك باجتماعها وتحقق عدتها قال لزميرة اترى بقي في الارض من كتب العلم مالم يكن عندنا . فقال لهُ زميرة قد بقي في الدنيا شيء في السند والهند وفارس وجرجان والارمان وبابل والموصل وعند الروم فعجب الملك من ذلك وقال لهُ دم على التحصيل فلم يزل على ذلك الى ان مات وهذه الكتب لم تزل محروسة محفوظة يراعيها كل من يلي الامر من الملوك واتباعهم الى وقتنا هذا) . فاستكثر عمرو ماذكرهُ يحيى وتعجب منهُ وقال لهُ (لا يمكنني ان آمر فيها بامر الا بعد استئذان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب) وكتب الى عمر وعرفهُ بقول يحيى الذي ذكر واستأذنهُ ما الذي يصنعهُ فيها فورد عليهِ كتاب عمر يقول فيهِ (واما الكتب التي ذكرتها فان كان فيها ما يوافق كتاب الله ففي كتاب الله عنهُ غنى وان كان فيها ما يخالف كتاب الله تعالى فلا حاجة اليها فتقدم باعدامها) . فشرع عمرو بن العاص في تفريقها على حمامات الاسكندرية واحراقها في مواقدها وذكرت عدة الحمامات يوشئذٍ وانسيتها فذكروا انها استنفدت في مدة ستة اشهر فاسمع ما جرى واعجب" انتهى كلام ابن القفطي

"وبمقابلة هذه الفقرة بكلام أبي الفرج يتضح لك ان أبا الفرج نقل قول ابن القفطي مختصراً . ولو قرأت الكتابين لعلمت ان أبا الفرج نقل كثيراً من زياداتهِ العلمية في كتابهِ

العربي عن كتاب ابن القفطي ككلامهِ عن نيادوق طبيب الحجاج فان العبارة منقولة عن تراجم الحكماء حرفيًّا

"بقي علينا البحث في المصدر الذي نقل عنهُ ابن القفطي والغالب انهُ نفس المصدر الذي نقل عنهُ عبد اللطيف البغدادي لانهما كانا متعاصرين وعبد اللطيف سابقهُ لانهُ ولد سنة ١٥٥٧ وتوفي سنة ٦٢٩ هـ ولكن لسوء الحظ قد ضاعت تلك المصادر في جملة ماضاع من مؤلفات العرب . على اننا اذا تدبرنا ما ذكرهُ ابن النديم في كتاب الفهرست عن اخبار الفلاسفة الطبيعيين من حكاية انشاء مكتبة الاسكندرية يتضح لنا ان في جملة المصادر التي نقلت عنها تلك الرواية تاريخًا لرجل اسمهُ اسحق الراهب كان يبحث في اخبار اليونان والرومان وآدابهما . ومن جملة ما نقلوهُ عنهُ خبر انشاء مكتبة الاسكندرية على يد زميرة وهاك نصهُ . « ان بطولوماوس فيلادلفوس من ملوك الاسكندرية لما ملك فحص عن كتب العلم وولى امرها رجلاً يعرف بزميرة فجمع من ذلك على ما حكي اربعة وخمسين الف كتاب ومائة وعشرين كتابًا وقال لهُ ايها الملك قد بقي في الدنيا شيء كثير في السند والهند وفارس وجرجان والارمان وبابل والموصل وعند الروم » وهي نفس عبارة ابن القفطي فالظاهر انهُ اخذ انشاء المكتبة عن اسحق المذكور واخذ حريقها عن سواهُ . ولولا ماتقلهُ ابن النديم عن اسحق الراهب من أمر الفلاسفة لما علمنا بوجودهِ وظننا هُ لم يقل شيئًا كما ظننا المسلمين لم يذكروا شيئًا عن حريق مكتبة الاسكندرية على يد عمرو

"فيؤخذ مما تقدم ان حكاية احراق مكتبة الاسكندرية لم يختلقها ابو الفرج لتعصب ديني ولا دسها احدٌ بعدهُ بل هو نقلها عن ابن القفطي وهو قاضٍ من قضاة المسلمين عالم بالفقه والحديث وعلوم القرآن واللغة والنحو والاصول والمنطق والنجوم والهندسة والتاريخ والجبر والتعديل وكان صدرًا محتشماً جمع من الكتب ما لا يوصف وكانوا يحملونها اليهِ من الآفاق وكانت مكتبتهُ تساوي خمسين الف دينار ولم يكن يحب من الدنيا سواها ولهُ حكايات غريبة عن غرامهِ بالكتب ولم يخلف ولدًا فاوصى بمكتبتهِ لناصر الدولة صاحب حلب . ولهُ مؤلفات عديدة في التاريخ والنحو واللغة وفي جملتها كتاب اخبار مصر من ابتدائها الى ايام صلاح الدين في ستة مجلدات وكتاب تراجم الحكماء الذي نحن في صددهِ . وان ابن القفطي وعبد اللطيف البغدادي اخذا عن مصدر ضائع . واما خلوّ كتب الفتح من ذكر هذه الحادثة فلا بد لهُ من سبب والغالب انهم ذكروها ثم حذفت بعد نضج التمدن الاسلامي واشتغال المسلمين بالعلم ومعرفتهم قدر الكتب فاستبعدوا حدوث ذلك في عصر الخلفاء الراشدين فحذفوهُ

او لعلَّ لذلك سبباً آخر . وفي كل حال فقد ترجح عندنا صدق رواية ابي الفرج" . انتهى

ومعلوم ان نقل ابي الفرج عن ابن القفطي المعروف بالقاضي الاكرم لايخل المسألة بل يبعد الاسناد درجة . ولا تزال هذه المسألة في معرض البحث لاسيما وان رواية ابن القفطي بعيدة عن التحقيق التاريخي وقد رجح الباحثون ان يوحنا النحوي المذكور فيها هو يوحنا فيلبونس الذي نشأ قبل الفتح باكثر من مئة سنة

والكتاب في مئتي صفحة بقطع المقتطف وهو حافل بالفوائد التاريخية جامع لزبدة كتب كثيرة وقد اسند المؤلف مانقلهُ الى المصادر التي نقل عنها وذكر الجزء والصفحة ولكنهُ اغفل ذكر الطبعة التي نقل عنها وبعض الكتب طبع مراراً فلا تنطبق صفحات الطبعة الواحدة على صفحات الطبعة الثانية . وتتمُّ الفائدة لو اشار في صدر الكتاب الى النسخ التي اعتمد عليها كما فعل صاحب كتاب حضارة الاسلام

ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد

لما كانت المكاتب العربيَّة حافلة بالكتب العلمية من مترجَم وموضوع كان تلخيص مواضيعها سهلاً على الباحثين كما فعل مؤلف هذا الكتاب وهو الامام شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري السنجاري المتوفى سنة ٧٤٩ للهجرة فانهُ جمع مواضيع اكثر العلوم المعروفة لعصره في رسالة وجيزة وذكر فيها من اسماء الكتب المؤلفة في العلوم المختلفة ما يرشد طالب البحث عن علوم العرب والمنقول اليهم والمنقول عنهم فيسهل عليهِ استقصاء ما يريد استقصاءهُ . خذ مثالاً لذلك ما ذكرهُ عن علم الهندسة قال " هو علم يتعرَّف منهُ احوال المقادير ولواحقها واوضاع بعضها عند بعض ونسبها وخواص اشكالها والطرق الى عمل ما سبيلهُ ان يُعمَل بها واستخراج ما يحتاج الى استخراجهِ بالبراهين اليقينيَّة . وموضوعهُ المقادير المطلقة اعني الجسم التعليمي والسطح والخط ولواحقها من الزاوية والنقطة والشكل . واجزاؤهُ الاصلية عشرة " وبعد ان فصَّل هذهِ الاجزاء قال " ولم ارَ الى الآن كتاباً يشتمل على هذه الاجزاء العشرة لكن لو كمل تصنيف الاستكمال للمؤتمن بن هود رحمهُ الله لكان كافياً مغنياً واما كتاب الاستقصات لاقليدس فانهُ يحتوي على المهم من الجزء الاول والثاني والرابع والخامس والسادس والثامن واما الجزء الثالث فينفرد بهِ كتاب المخروطات لابلونيوس والسابع ينفرد بهِ كتاب الاشكال الكرية لمالاناوس والجزء التاسع بعضهُ في الاستقصات وبعضهُ في كتاب الكرة والاسطوانة لارشميدس والجزء العاشر ينفرد بهِ كتاب الكرة المتحركة لاقطوقيوس "

ويظهر من ذلك ان كتب الرياضيات المحضة كانت الى عهد المؤلف ترجمات من كتب اليونان . ثم استطرد الى ذكر العلوم الممتزجة المبنيَّة على الرياضيات وسماها بالعلوم المتفرعة من الرياضيات وقال انها عشرة وهي علم عقود الابنية وعلم المناظر وعلم المرايا المحرقة وعلم مراكز الاثقال وعلم المساحة وعلم إنباط المياه وعلم جر الاثقال وعلم البنكامات وعلم الآلات الحربيَّة وعلم الآلات الروحانية . وذكر في علم عقود الابنيَّة كتاباً لابن الهيثم وكتاباً للكرخي وفي علم المناظر كتاباً لاقليدس وكتاباً لابن عيسى الوزير وكتاباً لابن الهيثم وفي علم المرايا كتاباً لابي علي بن الهيثم وفي علم مراكز الاثقال كتاباً لابن سهل الكوهي وكتاباً لابن الهيثم وفي علم المساحة كتاباً لابن المحلي الموصلي وكتاباً لابن المخنار وكتاباً لارشميدس الخ . ويتضح من ذلك ان العرب اعتمدوا في الاصول على كتب اليونان واما الفروع فالفوا فيها كتباً كثيرة

وقد استفدنا من هذه الرسالة ان السموأل برهن على مسائل علم الجبر بالبراهين العددية والخيَّام برهن عليها بالبراهين الهندسية وحبذا لو ارشدنا احد الى حيث يوجد كتابا السموأل والخيَّام

هذا ومجال البحث في علوم العرب وما اقتبسوهُ وما وضعوهُ واسع جدًّا ولم نرَ لاحد سيفي ذلك كلاماً شافياً حتى الآن فاذا اريد ان يُعرَف تاريخ العلوم عندهم وجب ان يبحث في كل علم منها على حدته وتذكر قضاياهُ التي عرفها الناس قبلما تناولها العرب والقضايا التي زادها العرب فيهِ وبذلك لا بغيرهِ يعرف تاريخ العلم عندهم وينصفون فلا ينسب اليهم ماليس لهم ولا يبخسون اشياءهم .

وقد عني بطبع هذه الرسالة حضرة اسعد بك حيدر احد اعيان قضاء بعلبك بعد ان وقف عليها وصححها حضرة العالم المحقق طاهر افندي بن صالح الجزائري احد علماء دمشق

تهذيب النفس

خطبة للاستاذ الفاضل جرجس افندي همام احد اساتذة المدرسة الكلية الشرقية في مدينة زحلة القاها على طلبة المدرسة في احتفالها السنوي هذا الصيف . واوضح فيها ان النفس مولعة بالمعرفة والتدرُّج فيها ترقياً الى الكمال لان للانسان وجودًا معنويًّا غير وجودهِ المادي والمدني . وهذا الوجود المعنوي هو الحياة الانسانية الحقَّة التي تقوم بتغذية النفس بالمعارف وتحليتها بالفضائل . فالتهذيب بالعلوم هو غاية النفس واليهِ تنزع وما احراها لهُ لانها لهُ خلقت وبهِ تحيا وتتدرَّج في معارج الكمال . ومقام المرء من المجد والعلى هو حيث يجعل نفسهُ من سلَّم العلم والتهذيب . واستشهد الخطيب احياناً بسير الفضلاء لايضاح مرادهِ قال :

" كان دِكرت الفيلسوف الفرنسي يعتبر ذاتهُ كائناً مفكِّراً وسعى سعياً متواصلاً في تهذيب نفسهِ وترويض قواهُ العاقلة بُغية أن يجلو غامضاً او يحرّر مشكلاً او يحقق مظنوناً او يكشف عن نافع يعود على الناس بالخير . ولم يدُر في خلدهِ ان يعمل شيئاً رياء ولا سُمعةً ولذلك يتحاشى في اليسير الذي نشرهُ من مصنفاتهِ كل ما يؤدي الى نباهة الذكر والشهرة بين الناس . ونعم المبدأُ الشريف مبدأهُ فان محبة الحق أمارة فارقة يمتاز بها من كان صادق العزم في تهذيب نفسهِ عمَّن سواهُ . ولذلك يستنكف من الدعوى انفةً واستكباراً ويرى الايثار عاراً . ينبذ الغشور جانباً ويحرز لُباب المعارف . يكرهُ التلفيق والترميق في الاعمال ويميل الى الاجادة والاتقان لا طمعاً في استحسان الناس ولا ابتغاء المكافأة ولكن استنانا بسنَّتهِ الذاتية التي اختطَّها لنفسهِ . فان الافكار الصحيحة كالمبادىء القوية غايتها مقصورة على نفسها لا تتخطاها الى المثوبة ولا الى حسن الاحدوثة "

والخطبة كلها على هذا النسق من بلاغة العبارة وحسن البيان

حدائق المنثور والمنظوم

كتاب انتقاهُ الاستاذ المحقق الشيخ سعيد الشرتوني من كتب البلغاء الموصوفين وفرسان البراعة المعدودين وارباب اليراعة المشهورين لكي يطالع في المدارس فيرسم في ذهن حافظهِ رواية ودراية ملكة الفصاحة والبلاغة بالغة حد النهاية وهو قسمان احدهما للمنثور وقد جعلهُ ثلاثة اجزاء والآخر للمنظوم ولم يذر مجالاً تجول فيهِ الاقلام ولا موردًا تحوم عليهِ حوائم الافهام الاَّ اثبت فيهِ ما يجمل بالكتَّاب محاكاتهُ وتسهل لهم وعورة السبل معارضتهُ ومضاهاتهُ والحقهُ بمعجم نشر فيهِ ما ورد في الكتاب من الغريب

وحبذا لو الحق بالمعجم فصلاً ضمنهُ ترجمات الكتَّاب الذين نقل عنهم ووصف الكتب التي نقل منها وذلك بالايجاز التام كأن يقول عن الغزالي مثلاً انهُ الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي صاحب كتاب احياء علوم الدين وكتاب تهافت الفلاسفة كانت وفاتهُ بطوس سنة ٥٠٥ للهجرة (١١١١ للميلاد) . وعن المستطرف هو كتاب المستطرف في كل فن مستظرف لشهاب الدين الابشيهي وقد اعتمدت على النسخة المطبوعة في ... سنة ... وهلمَّ جرًّا

كلمات في سبيل الحياة

هو مقالات ادبية فلسفية للمنشىء الاديب احمد افندي حافظ عوض جرى فيها مجرى لورد افبري في كتابهِ المشهور سعادة الحياة الذي نقلنا بعض فصولهِ الى المقتطف . وقال ان مبحث

الحياة وسعادتها من اهم المباحث التي يجب ان توجّه اليها انظار الامة المصرية من ابواب الاقتصاد والتدبير والسعي والنشاط اذ اننا اصبحنا لا نرى اللذة الاّ في الاشياء المادية ولا نظن السعادة الاّ بالثروة وما شاكلها مع ان اللذة توجد في كل شيء اذا نظر اليهِ الانسان بعين الحكمة والبصيرة " وان الذين ينصحون الناشئة بالتمسك بالفضائل و ينتقدون على المدارس يجب عليهم ان يسعوا كذلك في ترقية الامة وتهذيب رجالها ليكون الآباء قدوة للابناء والاكابر قدوة للاصاغر . واما اذا لم تشيَّد للعلوم والمعارف اندية ولم ينتظ العامل والنبيه ولم يجل المؤدب ولم تعطَ المراكز بالاستحقاق والكفاءة الشخصية فلا ادب ينيد ولا اديب " - والمقالات كلها على هذا النسق . وانّا في حث الامة على اكتساب الماديات باتقان الزراعة والصناعة والتجارة لكي تغتني وتقوى يجب ان لانسى حثها على اكتساب الاديبات حتى تتحلى الفضائل وتتصف بمكارم الاخلاق

تمريض المرضى

وضع هذا الكتاب حضرة السيدة الفاضلة ادلا ورتبات كريمة استاذنا الدكتور يوحنا ورتبات وقد نشر اولاً فصولاً في المقتطف ثم طبع على حدتهِ في كتاب صغير الحجم يسهل وضعهُ في الجيب واستعمالهُ في البيت ولا نبالغ اذا قلنا انهُ انفع الكتب المنزلية في حال المرض كما ان كتاب ابيها الدكتور ورتبات انفع الكتب المنزلية في حال الصحة . وقد اهدت المؤلفة كتابها هذا الى السيدة الفاضلة مدام الياس بك سرسق . وقالت في اهدائهِ انها فعلت ذلك تذكارًا للساعات السعيدة المفيدة التي قضتاها معًا في اعادة تنظيم مستشفى ماري جرجس في بيروت وتدريب الممرضات الوطنيات . فان مدام سرسق هذه من السيدات السوريات المثريات المشهورات باعمالهنَّ الخيرية

والسيدة ادلا ورتبات المؤلفة من نوابغ بنات سورية تلقت دروس طب النساء وتمريض المرضى في اشهر المدارس الانكليزية وخدمت وطنها خدمةً جلّى في تنظيم مستشفى ماري جرجس في بيروت وتأليف هذا الكتاب اقتداء بوالدها الفاضل الذي قلّد جيد العربية المتن بتآليفهِ الكثيرة فوق خدمتهِ الطويلة في المدرسة الكلية الاميركية ومستشفاها . وقد استسمحنا حضرتها بنشر صورتها ههنا وهي لابسة لبس الممرضات

ادلا ورتبات

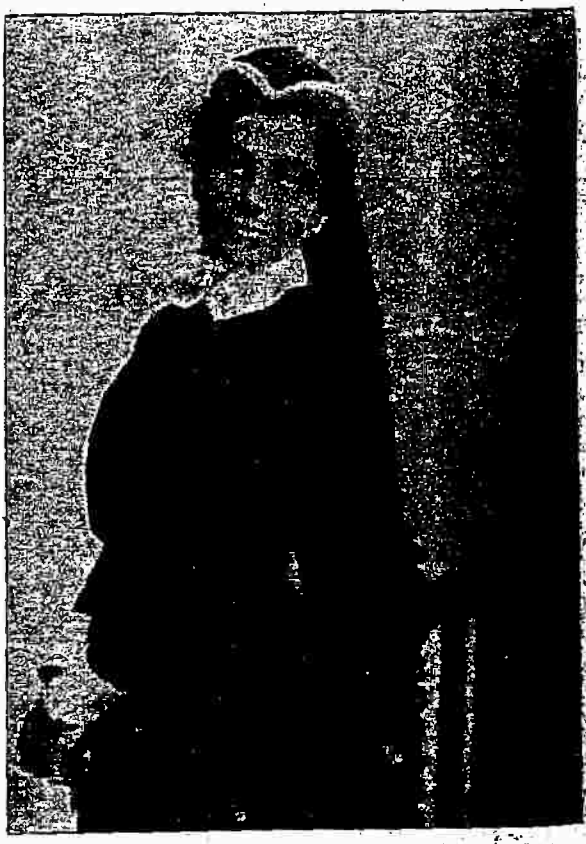

ادلا ورتبات

الكلمات الايطالية في العربية

اهدى الينا حضرة الفاضل سقراط بك سيرو مدير مصلحة الموانى والفنارات في الاسكندرية وصاحب القاموس المعروف باسمه — نسخة من كراس جمع فيه الكلمات الايطالية المستعملة في اللغة المصرية العامة . وقد قال في مقدمته ان الكلمات التي استعارها المصريون من اللغة الايطالية اكثر عدداً مما استعاروه من سواها ما عدا التركية وذلك يدل على ان الايطاليين كانوا اول من ادخل التمدن الغربي الى مصر

ومن الفوائد التي في هذا الكراس ان منشىء البوستة المصرية ايطالي واول رئيس للاستئناف المختلط ايطالي ايضاً وعدد الاوربيين في الاسكندرية ٤٦١١٨ الفاً وفي العاصمة ٣٥٣٨٥

هذا ويبلغ عدد الكلمات التي جمعها المؤلف ٤٠٠ كلمة او اكثر وهي في مواضيع مختلفة مثل الاكل والشرب والليس والتجارة والاصوات التي ينادي الباعة بها في الشوارع واسماء الشهور والالات والاسماء الجغرافية والاعلام وغير ذلك . وقد جعل كراسهُ تذكاراً للمرحوم الاستاذ فسك المشهور فنثني على حضرته اطيب الثناء لاهتمامه بموضوع لا تنكر فائدتهُ اللغوية والاجتماعية

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي تدرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

مقام المرأة في انكلترا

كتبت سيدة انكليزية مقالة في مجلة البودوار تحت هذا العنوان قالت فيها :

يذهب البعض الى ان الزمان الحاضر زمان يتمتع النساء فيه بحرية عظيمة . والحقيقة ان القيود التي لا تزال النساء مقيدات بها ثقيلة يرسفن فيها رغماً عن ارتقاء منزلتهن في المجتمع الانساني ومعظم ذلك الارتقاء انما هو في منزلة الامرأة المتزوجة فان سلطتها على اولادها زادت